خطط سعودية صهيونية لاستهداف مكة والمدينة

بقلم: عبدالعزيز المكي...

بينما يواصل النظام السعودي اتهامه الزائف لليمن باستهداف مكة والمدينة بالصواريخ والطائرات المسيرة!! كشف أحد عملاء الموساد الإسرائيلي حقائق صادمة حول الخطط الصهيونية ـ السعودية لاستهداف مكة والمدينة، وإتهام اليمنيين بـ (الاستهداف) من أجل تحقيق أهداف خبيثة تخدم أجندات العدو الصهيوني وتوأمه السيامي (النظام السعودي) في نجد والحجاز .. ففي هذا الاطار كشفت قناة اليمن الفضائية عن اعترافات جديدة للمدعو (عبد المعين عزان)، أحد عناصر شبكة التجسس المرتبطة بالمخابرات الأمريكية والاسرائيلية، العاملة في اليمن! وفي هذه الاعترافات تحدث هذا العميل عن لقاء جمعه بضابط استخبارات اسرائيلي يدعى (شاؤول غاد) في الأردن أواخر ديسمبر ٢٠١٩ ناقش خلاله الضابط خيارات مواجهة تنامي القدرات اليمنية، ومن بينها استهداف المسجد الحرام أو مناطق قريبة من الحرمين الشريفين.. ووفقا لروايته، فأن السيناريو المقترح يقوم على تنفيذ الهجوم من البحر الأحمر أو من موقع آخر، بطريقة توحي بأن مصدره الأراضي اليمنية، بما يسمح بتوجيه الاتهام إلى القوات المسلحة اليمنية، ولم يتوقف المخطط وفق الاعترافات، عند تلفيق المسؤولية، بل تضمن إطلاق ضجة اعلامية وحملات تحريضية واسعة ضد اليمن في الاوساط العربية والإسلامية، مستثمراً قدسية مكة ومكانتها في وجدان المسلمين، وهنا تكمن الخطورة كما يرى البعض من المحللين والمراقبين، وهي تتمثل في أن تتحول أقدس مقدسات المسلمين إلى أداة في حرب استخباراتية، وأن يُستهدف اليمن سياسيا وشعبياً من خلال جريمة لم يرتكبها وفق السيناريو الذي كشفه العميل عزان كما يقول هؤلاء الخبراء والمحللون!!

اعترافات عميل الموساد آنف الذكر، تكشف أموراً في غاية الخطورة والأهمية، نشير إلى بعض منها بما يلي:

١- هذه الاعترافات تؤكد كذب وزيف ما يروجه النظام السعودي واعلامه حول ما يدعيه "استهداف اليمنيين لـ (بيت ا الحرام) وما أثاره هذا النظام البائس وما زال يثيره من أجل تمرير وتسويق روايته الكاذبة، إنما يريد تحقيق مآرب خبيثة، منها تشويه اليمنيين، وتخريب سمعتهم في المجتمع العربي والإسلامي، لأن هؤلاء اليمنيين حققوا شعبية هائلة وتأييد شعبي كبير وواسع النطاق على خلفية وقوفهم

الى جانب نصرة الشعب الفلسطيني، وضرباتهم القاصمة التي ضربوا بها العدو الصهيوني ثأراً وانتصاراً للشعب الفلسطيني، وشلوا اقتصاده وانزلوا سكانه الى قعر الملاجئ طوال أعوام متتالية على اثر ضرباتهم الموجعة، في وقت تخاذلت الدول العربية والإسلامية عن نصرة هولاً المظلومين، ولم تحرك ساكنا على العكس الانظمة العربية كانت تساعد العدو وتمده بمستلزمات المواجهة العسكرية، ومستلزمات الدعم الاقتصادي، وعلى رأسهم النظام السعودي نفسه، وبقية الدول الملكية كالنظام الاماراتي والمغربي والبحريني والاردني!! وما عزز أيضاً مكانة واحترام الأمة لليمنيين الحاقهم الهزيمة العسكرية البحرية بالولايات المتحدة الأمريكية المساندة الاساسية والداعمة للعدو الصهيوني عسكريا واقتصادياً، والمسؤولة الاساسية عن المذبحة المروعة التي لحقت بالشعب الفلسطيني المظلوم!! النظام السعودي يريد بهذه الاكاذيب والمزاعم هز وتشويه صورة اليمنيين، المشرقة في قلوب ابناء الأمة ومحاولة مصادرة كل هذا المجد والاحترام في الدفاع عن الشعب الفلسطيني وعن مقدسات المسلمين في القدس، من خلال عمليات التشويه الزائفة بالادعاء ان اليمنيين يستهدفون الاماكن المقدسة في السعودية.

2ـ لأن للكعبة المشرفة، و لمرقد النبي الأكرم (ص) مكانة خاصة عند المسلمين، فالنظام السعودي يحاول استغلال هذه المكانة في إثارة غضب المسلمين ودفعهم إلى الاستجابة لدعواته نحو الانخراط في جيوش العدوان السعودي على اليمن بحجة الدفاع عن المقدسات الإسلامية!

3- يضاف الى ذلك، ان النظام السعودي يحاول تبرير مجازره المروعة التي يرتكبها بحق المدينين العزل في اليمن، والتي ترقى الى جرائم حرب مكتملة الأركان، والى إبادة جماعية من خلال توظيف، المقدسات الإسلامية وقدسيتها في إجبار المسلمين على ارتكاب هذه المجازر التي لا مبرر لها، سوى ان النظام يحاول بارتكابها التغطية على هزائمه وهزائم مرتزقته في جبهات القتال ! إلى جانب الضغط النفسي على اليمنيين، لعل ذلك يؤدي الى وقف الحرب وخروجه من هذا المأزق الذي ورطه سيده ترامب فيه لغايات واهدافه بانت معروفة..

4- والاخطر من ذلك كله، كشفت اعترافات العميل اليمني عن وجود تنسيق مسبق وسري بين النظام السعودي والنظام الصهيوني، حول وجود سيناريو خطير باستهداف الحرمين الشريفين، وإتهام اليمنيين بهذه الجريمة الشنيعة!! ما يعني ذلك، ان النظام السعودي ليس حريصا على قدسية وسلامة المقدسات الإسلامية، انما يريد حشد الدول العربية والاسلامية لدعم عدوانه الغاشم والوحشي على اليمن بحجة الدفاع عن المقدسات الإسلامية! اما النظام الصهيوني فهو يعتبر ان الفرصة باتت مواتية لتنفيذ مشروعه الاستراتيجي القديم الجديد ومن خلال امتطائه النظام السعودي، ويرتكز هذا المشروع على المحاور الخطيرة التالية، ومنها ما يلي:

أ - ضرب قدسية المقدسات الإسلامية، والاستهتار بهذه القدسية وبيد إسلامية، لا يتحمل العدو أية مسؤولية فيها، مما له الأثر البالغ على اثارة غضب المسلمين، واحتمال تحركهم ضد هذا العدو المجرم. ذلك ان ضرب القدسية في مفهوم المشروع الصهيوني الذي يستهدف الأمة وحضارتها، يعتبر مقدمة وتوطئة أساسية لضرب المشروع الاسلامي سيما اذا تم ذلك بأيد اسلامية وبأموال سعودية واماراتية وبأدوات عميلة من هذه البلدان وغيرها ..

ب ـ وإذا نجح النظامان الصهيوني والسعودي في تمرير هذا السيناريو على الأمة وصدق البعض به يصبح هذان النظامان قد قطعا نصف الطريق في ضرب كل المنظومة الحضارية للأمة الإسلامية، لأنه بهذه الخطوة اذا تمت يسهل عليهما ضرب بقية المرتكزات الاساسية للمشروع الإسلامي وبالتالي اهتزاز منظومة القيم الثقافية والدينية التي تشد الانسان المسلم الى عقيدته ومشروعه الاسلامي والدفاع عنهما الى حد التفاني! إذاً المسألة أخطر من قضية إتهام لليمنيين بضرب الحرمين الشريفين، إنما يتعدى الأمر الى محاولة النظامين الصهيوني والسعودي الى ضرب قدسية كل المشروع الحضاري الإسلامي والقضاء عليه!!

ج - الأخطر من ذلك العدو يريد ان يكون ضرب قدسية وتخريب الحرمين الشريفين، سابقة وخطوة تسهل عليه عملية ضرب وتدمير بيت المقدس واتهام المسلمين بهذا العمل، وبهذا السيناريو يكون قد حقق أمور عدة نذكر منها ما يلي:

١- التخلص من بيت المقدس، واقامة الهيكل الثالث على أنقاضه، ذلك ان المنظمات الصهيونية، سيما تلك الدينية منها، نشرت تقارير مفصلة حول ان الصهاينة اكملوا كل مستلزمات بناء الهيكل الثالث اليهود، من الطابوق والاسمنت والاعمدة والذهب وكل مستلزمات التزيين والبناء، وهم ينتظرون فقط سقوط وخراب بيت المقدس، ليشرعوا في عملية البناء والتشييد لإقامة الهيكل الثالث، كما تؤكد ذلك منظمة أمناء الهيكل الصهيونية..

2- التخلص من ردة فعل المسلمين ان هم أقدموا على هدم بيت المقدس، وبالتالي ان ذلك يمكن أن يؤدي إلى حرب إسلامية مع اليهود يهب إلى خوضها أغلبية المسلمين في البلدان الإسلامية، ما يشكل ذلك أن حصل خطورة بالغة على وجود الكيان الصهيوني، أما اذا تم ضرب اولى القبلتين، فأنه يسهل على الصهاينة إتهام المسلمين بهذه الجريمة وبالتالي التخلص من تبعات وتداعيات فيما لو ان التركيز تم حول اتهام الصهاينة وحدهم بهذه الجريمة النكراء.

3- والى جانب ما تقدم فأن إثارة الفتن والصراعات الداخلية بين الشعوب الإسلامية واحدة من المرتكزات

والاعمدة الاساسية التي ظلت ولا تزال محوراً هاماً بل ومركزيا من محاور الاستراتيجية التي يتحرك عليها المشروع الصهيوني الأمريكي في المنطقة، فزج العناصر التكفيرية من أمثال القاعدة وداعش وجبهة النصرة، لقتل المسلمين الشيعة بحجة أنهم (مرتدين وكفار) كان وما يزال بتخطيط أمريكي صهيوني وهذا ما اعترف به واكده اكثر من مسؤول امريكي مثل (جو بايدن) قبل ان يصبح رئيساً للولايات المتحدة وكذلك المرشحة للرياسة الامريكية (هيلاري كلينتون) وحتى دونالد ترامب نفسه في حملته الانتخابية التي سبقت توليه الرئاسة للفترة الحالية في الولايات المتحدة اعترف بأن واشنطن هي اعدت داعش والقاعدة وجبهة النصرة وزجتهم لتستنزف المنطقة وشعوبها بالحروب وبعمليات القتل البشعة التي تمارسها من أجل تشويه سمعة الاسلام وتبرير ضربه!!